يجوز ابدالها همزة فاجر والساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة لهذه العلة
وكثر في نظم العرب ومن بعدهم قوله يا صاح ومعناه يا صاحب ثم رخم كما
قرا بعضهم يا مال ليقض علينا ربك الا ان ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لانه
غير علم بخلاف مالك ونحوه والملا الاشراف **وما حرف الاستعلاء
بعد فرائه لكلهم التفخيم فيها تذللا** اى واللفظ الذى وقع
فيه حرف الاستعلاء بعد رائه فراء ذلك اللفظ تذلل فيها لكلهم اى انقاد بسهولة
لان التفخيم الذى بحروف الاستعلاء من الترقيق لما يلزم المرقق من الصعود
بعد الانحدار النزول وذلك شاق مستثقل وحرف الاستعلاء اذا تأخر منع
الامالة مطلقا بخلافه اذا تقدم فانه لا يمنع الا اذا لم يكن مكسورا او ساكنا بعد
مكسور وهذا البيت مشكل النظم في موضعين احدهما ان ظاهر قوله من ماذا
والثانى الهاء في رائه الى ماذا تعود والذى قدمته من المعنى هو الصواب ان شاء
الله وهو ان ما عبارة عن اللفظ الذى فيه الراء بعد كسر والهاء في رائه تعود
على ذلك اللفظ قال الشيخ في شرحه يعنى والذى بعده من الرات حرف الاستعلاء
فرائه ان شئت رددت الضمير الى ما وان شئت اعدته على حرف الاستعلاء قلت
كلاهما مشكل فان ما مبتدا وقد جعلها عبارة عن الرا فاذا عادت الهاء اليها ما
يصير التقدير فراء الراء وذلك فاسد لانه من باب اضافة الشى الى نفسه وذلك لا
يجوز وان عادت الى حرف الاستعلاء بقى المبتدا بلا عائد يعود اليه ثم جمع
حروف الاستعلاء فقال **ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم
بفرق جرى بين المشايخ سلسلا** اى يجمعها هذه الكلمات
فهى سبعة احرف وربما ظن السامع ان جميعها ياتى بعد الراء فيطلب امثلة
ذلك فلا يجد بعضه انما اراد الناظم اى شى وجد منها بعد الراء منع
والواقع منها في القرآن من هذا الغرض اربعة الصاد والضاد والطاء
والقاف ولم يقع الخاء والظاء والغين ولو انه قال وما بعده صاد وضاد
وطاء وقاف فخم لكل خلف فرق تسلسلا لبان امر البيتين في بيت واحد
وخلصنا من اشكال العبارة فيهما والله اعلم اما الصاد فوقعت بعد الراء
الساكنة بعد كسر وهى المرققة لجميع القراء فمنعت الترقيق حيث وقعت
نحو ارصادا او لبالمرصاد واما الضاد فوقعت في مذهب ورش في نحو
اعراضا او اعراضهم واما الطاء والقاف فوقعا في الامرين نحو قرطاس
وفرقة وصراط وفراق وليس من شرط منع حرف الاستعلاء ان يلى الراء بل

يمنع

يمنع وان فصل بينهما الالف ولا يقع في مذهب ورش الا كذلك غالبا نحو
صراط وفراق واعراض حتى نص مكى في التبصرة على ان حصرت صدورهم
لا ترقق في الوصل لاجل صاد صدورهم فان وقفت على حصرت دققت
لزوال المانع قلت وتفخيم راء حصرت لاجل صاد صدورهم بعيد لقوة الفاصل
وهو التاء بخلاف الالف ولان حرف الاستعلاء منفصل عن الكلمة التى فيها الراء
فلا ينبغى ان يعتبر ذلك الا في كلمة واحدة وعلى قياس ما ذكره يجب التفخيم
فيما اذا كانت الراء آخر كلمة وحرف الاستعلاء اول كلمة بعدها نحو
لتنذر قوما ان انذر قومك ولا تصاعر خدك فاصبر صبرا جميلا والترقيق
في هذا يكون اولى من التفخيم في حصرت صدورهم لوجود الفاصل
في حصرت دون ما ذكرناه ولا اثر للصاد في حصرت فانها مكسورة فلا
تمنع لانها مثل تبصرون والاظهر الترقيق في الجميع قياسا للمانع على المقتضى
وسياتى في البيت بعد هذا ان ما جاء بعد الكسر المنفصل فلا ترقيق فيه
فلم ينظر الى المنفصل ترقيقا فلا ينظر ايضا الى المنفصل تفخيما فيعطى كل كلمة حكمها
والله اعلم ومعنى قوله قظ خص ضغط اى اقم في القيظ في خص ذى ضغط
اى خص ضيق اى اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قارب به واسلك طريقة السلف
الصالح فقد جاء عن ابى وائل شقيق بن سلمة رحمة الله عليهما نحو من ذلك
قال عبد الملك بن عمير كان خص من قصب يكون فيه هو ودابته فاذا غزا انقضه
واذا رجع بناه واما قوله في الشعر آفكان كل فرق فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين
كسرتين وضعف منع حرف الاستعلاء بسبب كسره ونقل الاتفاق على ترقيق
هذه الحروف مكى وابن شريح وابن الفحام قال الشيخ رحمه الله وفخمها بعضهم
لمكان حرف الاستعلاء قال الحافظ ابو عمرو والوجهان جيدان قال والى
هذا اشار بقوله جرى بين المشايخ سلسلا قلت وقال الديلمى في كتاب الامالة
كان شيخنا ابو الحسن يرى امالة الراء في قوله والاشراق لكون حرف الاستعلاء
فيه مكسورا قال فعارضته بقوله الى صراط والزمته الامالة فيه قال ولا اعلم خلافا
بين اهل الاداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم في اخلاص الراء وذكر
وانما قال ذلك شيخنا رحمه الله فيما احسبه قياسا دون اداء لاجماع الكل
على خلاف ما قاله والله اعلم **وما بعد كسر عارض او مفصل ففخم فهذا
حكمه متبذلا** اى والذى يوجد من الرات بعد كسر عارض وهو حركة
السكون ككسرة همزة الوصل نحو امراة وارجعوا اذا ابتدات وكسرة التقا

Copyright © King Saud University